

قضية اليوم

الجنون السعودي يتهدد لبنان

حسن عليق

ماذا تريد السعودية من الرئيس سعد الحريري؟
في الشكل، لا بد من تسجيل «إهانة» وقعت على لبنان، رغم أنها باتت معتادة في حالات مماثلة. أن يُستدعى رئيس الحكومة للذهاب إلى السعودية (أو أي بلد آخر)، فيلغي مواعيده، ويسافر بلا إبطاء، فتلك إهانة وتجاوز لكل أعراف العلاقات الدبلوماسية الطبيعية بين أي دولتين «مستقلتين». الحاكم الفعلي لأي دولة، كمحمد بن سلمان في حالة السعودية، يكون جدول أعماله مقررًا مسبقاً، ولا مفاجآت فيه،

إلا في حالات الطوارئ والضرورة القصوى. لكن الرياض تريد دوماً أن تظهر سطوتها على البلدان التي ترى وجوب أن تكون ملحقة بها. لبنان من أفضل الأمثلة على ذلك. في المضمون، يبدو أن الجنون يسيطر على السياسة السعودية تجاه لبنان. فوزير الدولة السعودي لشؤون الخليج، ثامر السبهان، ليس بوقفاً جرت ترقيته بعد طرده من بغداد، على خلفية تدخله في الشؤون السيادية للعراق، وحسب. هو يعبر عن سياسة حكاه الرياض. تعمد التدرج في رسائله، وصولاً إلى إصدار أمر عمليات إلى رئيس الحكومة: يجب إخراج حزب الله من الحكومة.

ما هي خيارات الحريري؟ مدير مكتبه، نادر الحريري، أطل أمس على شاشة تلفزيون المستقبل، ليؤكد التمسك بالتسوية التي أدت إلى وصول الرئيس ميشال عون إلى قصر بعبدا، والرئيس الحريري لا سرايا الحكومية. ونادر الحريري لا يعبر هنا عن موقف شخصي أيضاً، بقدر ما ينطق باسم رئيس مجلس الوزراء. خيارات الأخير ضيقة: أن يستقيل؟ يعني ذلك أنه سيخرج من السلطة، بلا ضمانات للعودة قريباً. أن يعتكف؟ خطوة كهذه تبدو أشبه بمن يُطلق النار على قدميه، في بلاد اعتادت أن تعيش فراغاً رئاسياً لأكثر من سنتين، وفراغاً حكومياً لأشهر،

فيما هو يمّني نفسه بتقديم إنجازين للبنانيين قبل الانتخابات النيابية، ليتمكن من ملمة بعض ما فقدته شعبياً في سنوات النفي الاختياري. والخياران السابق ذكرهما يؤديان إلى خسارته دعم رئيس الجمهورية الذي يُسهّل له الحصول على ما يشاء، وتأييد الرئيس نبيه بري الذي يقف إلى جانبه «ظالماً ومظلوماً»، ويعيدان الانقسام إلى ما كان عليه قبل سنوات. وفي الانتخابات المقبلة، التي ستجرى وفق النسبية، لا أحد يضمن أن يعيد «فريق 14 آذار» تسجيل النتائج ذاتها التي حققها عام 2009، ما الذي يمكن أن يكسبه الحريري من إحدى المغامرتين؟ لا

شيء، يجيب مقرّبون منه، سوى الرضى السعودي الذي لم يُنتج له سابقاً سوى الخيبة. ماذا تريد السعودية؟ لا شيء سوى الجنون، يجيب متابعون لسياستها في المنطقة، ممن أنهم لا يكون لها العدا. فلنراجع أداءها في الإقليم: ماذا جنت من حرب اليمن غير تدميره وحصاره وتجويع شعبه وخلق بيئة ملائمة لعداء لا يمكن محوه بسهولة؟ ما الذي كسبته في العراق؟ ليس السؤال هنا عن عراق اليوم فحسب، بل عراق صدام حسين، غازياً إيران بدعم من الرياض، ثم منسحباً من الكويت، ثم محاضراً من الأميركيين بدعم من الرياض، ثم

الحريري إلى الرياض: دقت ساعة الاستحقاق؟

أعلنت المملكة العربية السعودية على لسان وزيرها ثامر السبهان أن هدفها «تطير حزب الله من الحكومة». وقد جاء تصريحه بأن «تغريداتي ليست موقفاً شخصياً» ليبدد كل الشكوك، ويؤكد أنها «تعبّر عن الموقف الرسمي للمملكة». الأيام المقبلة يبدو أنها ستكون صعبة، إذ توعد السبهان بالكثير، ما يفسر استدعاء رئيس الحكومة سعد الحريري إلى الرياض أمس

ميسم رزق

بعدما حارت القوى السياسية في تفسير تغريدات وزير الدولة السعودي ثامر السبهان بشأن لبنان، مشككة في أن تكون هذه التغريدات هي الموقف الرسمي للمملكة العربية السعودية، تبين أنها ليست تفصيلاً. حسمها السبهان أمس، في تصريح له حمل تهديداً واضحاً، إذ أكد أن «تغريداتي ليست موقفاً شخصياً، وسترون في الأيام المقبلة ما سيحصل. الآتي سيكون مذهباً بكل تأكيد».

هذا الكلام كان له في حسابات الفرقاء من حلفاء الرياض، كما خصومها، وقع وضع الجميع في حالة ترقب، خصوصاً أنه عبّر بوقاحة عن هدف المملكة (وهو تطير حزب الله من الحكومة). مواقف السبهان كانت قد تدرجت من الهجوم على الحزب إلى تهديد حلفائه، ثم وصلت إلى الحكومة ككل وحتى الشعب. وبدا منها أن السعوديين وضعوا الجميع في مرمى النار، وأزلوا خط الفصل

الرياض: نلمس عدم حماسة لبنانية لمواكبة التصعيد السعودي

بين حزب الله والدولة اللبنانية. وبدا جلياً أن تغريدة الوزير السعودي أول من أمس، التي استغرب فيها ما سناه «صمت الحكومة والشعب» حيال حزب الله، كانت رسالة موجهة بالدرجة الأولى إلى رئيس الحكومة سعد الحريري لمطالبته باتخاذ موقف واضح يماشي فيه السياسة السعودية ضد المقاومة. وقد تُرجم ذلك بسفر الحريري، على عجل، إلى الرياض أمس، بعد إلغاء كل مواعيده، بما فيها اجتماع لجنة متابعة تطبيق قانون الانتخابات النيابية ولجنة دراسة مشروع موازنة 2018. تقول مصادر مستقبلية بارزة إن «ساعة الاستحقاق دقت»، وقد مهد لها السبهان في أكثر من تغريدة



الإدارة الأميركية تريد عزله لبنان كدولة عن الصراع مع حزب الله حفاظاً على الاستقرار الداخلي ونهراً

العونيين، حتى لا يؤثر ذلك على التوازن داخل السلطة التنفيذية، حيث ليس هناك موقف واضح أو صارم للحريري من سياسة التيار ومواقفه من الحزب والسياسة الخارجية. وتري المصادر أن التغريدة التي انتقد فيها السبهان «صمت الحكومة والشعب على مشاركة حزب الميليشيا الإرهابي (حزب الله) في حربه على المملكة بتوجيهات من أرباب الإرهاب العالمي»، كما قال، إنما «هي إشارة

وانطلاقاً ممّا دار في كواليس تلك الزيارات، التي اطلعت المصادر على بعض ما جاء فيها، أدرجت تغريدات السبهان في إطار «تنبيهات متتالية إلى الحريري من أجل الابتعاد ليس عن حزب الله وحسب، بل عن رئيس الجمهورية ميشال عون والتيار الوطني الحر أيضاً. فالافتراق عن الحزب هو تحصيل حاصل». المطلوب سعودياً من رئيس الحكومة (رسم خط فاصل في علاقته مع

منه، أو إقناع من بأيديهم الأمر بضرورة الحفاظ على التسوية». فقد بات بين «فكي كماشة»: الواقع الداخلي المحكوم بالتسوية، ومطالب سعودية يصعب القفز عنها. وتقدر مصادر مقرّبة من الحريري أن «زيارته للمملكة ليست عادية، بل تأتي في سياق تتبّع الزيارات التي قامت بها شخصيات لبنانية أخيراً، وظهرت كأنها استدعاء لإعادة تشكيل جبهة ضد حزب الله».

«هدفت إلى التصعيد الآني، من دون معرفة ما يُمكن أن تؤل إليه في ما بعد». لكن «تجاهل الحريري الرسائل غير المباشرة، التي كانت تحثه على المواجهة، لا يمكن أن يستمر ولم يغد هناك من مهرب». الحريري بحسب المصادر «ذهب إلى السعودية بعد استدعائه مباشرة، وهو بالتأكيد سيتعرض لضغط سعودي يطالبه بمواجهة من داخل الحكومة. وليس معروفاً ما إذا كان سيسطيع التقلت